Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن، ومعانيه، وصوره، ووجوهه، وأساليبه، وهذا ينفي اختلاف المفسرين، ويجمع بين آرائهم على أنّ التنوع في التفسير صورة لتفكير المُفسِّر، وامتحان لثقافته، ومواردها، أمّا النص القرآني، فواحد، والتوارد على شرحه، لا يُخلف في نظمه أو أصله. ومن هنا كان التفاوت في فهم قَدْر القرآن، ومعانيه، وآيه، في أذهان المتلقين، والمفسرين، لا في القرآن الكريم نفسه.

وعبارة السكاكي الموجزة التي أوردناها في باب النداء أنّ القرآن لا تفاوت فيه؛ بل في نفوس المتلقين، يفصلها، ويبسط القول فيها بعد ثمان وثمانين صفحة من موطنها الأول. إذ أوردها في المرة الأولى ص ١٥٤، وفي المرة الثانية في ص ٢٤٢، إذ يقول: اعلم أنّ قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على أنه معجز **مختلفون في وجه الإعجاز**[٤٦]، فمنهم من يقول: وجه الإعجاز هو أنه عزّ سلطانه صَرَفَ المتحدين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بمشيئته، لا أنها لم تكن مقدوراً عليها فيما بينهم في نفس الأمر. لكن لازم هذا القول: كوْن المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذُّر المعارضة، لا من نظم القرلآن مثله، إذا قال لك مُدَّعٍ شيئاً: حجتي في دعواي هذا أني أضع الساعة يدي على نحري، ويتعذُّر ذلك عليك، ووجدت حجته صادقة، فإنّ التعجب في ذلك يكون منصرفاً إلى تعذر وضْع يدك على النحر، لا إلى وضع المدَّعي يده على نحره، واللازم كما ليس بخفيّ منْتفٍ.

ومنهم من يقول: وجْه إعجاز القرآن وروده على أسلوب مبتدإ مباين لأساليب كلامهم في خطبهم وأشعارهم، لا سيما في مطالع السُّور، ومقاطع الآي، مثل: يؤمنون يعملون، لكن ابتداء أسلوب، لو كان يستلزم تعذُّر الاتيان بالمثل، لاستلزم ابتداء أسلوب الخطبة أو الشعر، إذ لا شبهة في أنهما مبتدآت، تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتفٍ.

ومنهم مَنْ يقول: وجْه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كوْن كل

---

٤٦ ـ وليس في المِعْجز نفسه (أي ليس في القرآن الكريم نفسه).